

## قمم سوتشي: الطريق إلى الخرائط الجديدة!

بسام أبو عبد الله

صراع جديدة تقوم على معاداة إيران، لا بد من تحالف واسع في المنطقة يحصنها من احتمالات خلق صراعات جديدة، وضبط إيقاعها. يكتب رئيس تحرير صحيفة «بني شفق» إبراهيم قره غول، بالقرب من أردوغان، في مقال له ما يلي: «الحلف الشرقي يصعد، والحلف الغربي يتوقف، وخرائط السيطرة تتغير، والوزن الاقتصادي والسياسي يتجه نحو الشرق، وتركيا ترى هذا التغيير، وتأخذ موقعها ضمن هذا الإطار من أجل مستقبلها، وهذا التغيير الحاصل تدرجه أميركا، ولكن تركيا ترفض الاعتماد على طرف واحد».

ويتابع: «يجب أن تقبل حقيقة أنه في مرحلة الحرب الباردة كان الدرغ الغربي قد تأسس عبر خط تركيا إيران أفغانستان باكستان أندونيسيا لحماية الغرب من الشيوعية السوفياتية والصينية، ولكن بعد نهاية الحرب الباردة، تحولت كل البلدان الإسلامية في هذا الدرغ إلى تهديدات من وجهة النظر الأمريكية، وهو ما جعل كل هذه البلدان اليوم متخذة مواقف معادية لأميركا».

والغرب لم يبق تركيا فقط، بل كل هذه المنطقة، والبيض ما يزال يجادل أن تركيا لن تترك الغرب، وهو لن يتركها، ولكن هذا نط مما أصبح الأتراك يفكرون به، ويكتبون عنه علناً، على الأقل ستتحول تركيا إلى سياسة متوازنة بين الغرب والشرق، والسبب تغير موازين القوى والتجارة، والوزن الاقتصادي نحو الشرق، ومعركة سورية حسست الأتراك نحو الشرق، وأبرزت دور هذا الشرق أي روسيا والصين بشكل واضح ووازن، والبسامة الرئيس الأسد الدافئة، وعناق الرئيس بوتين الحميمي له تعبير عن انطلاقة جديدة لخرائط جديدة عبر قمم سوتشي، ومؤتمراتها القادمة.

واعترفت عبر وزير خارجيتها مولود جاويش أوغلو أن بقاء الرئيس الأسد أصبح أمراً مسلماً به، مع الدعوة للعمل لدعم الحل السياسي، والقبول به، وهو أمر لم تكن نسمعها سابقاً من أي مسؤول تركي. بغض النظر، عن أن ذلك لم يكن ليقدّم أو ليؤخر، ولكن علينا أن نعترف أيضاً أن تركيا لعبت دوراً سلبياً وديمومياً في الحرب على سورية، وفي الوقت نفسه فإن دورها مهم وأساسي في دعم إحلال السلام والاستقرار في سورية، وخاصة أن كبار مسؤوليها ومنذ فترة يتحدثون عن وحدة سورية وسيادتها واستقلالها.

الحقيقة أنه على الرغم من أن لقاء أنطاليا كان ثلاثياً، لكن سورية كانت الرابعة باعتبار أنها كانت مركز السطوة والاهتمام، إضافة لدورها المركزي في الخرائط الجديدة، والتحالفات التي ستتشأ في المنطقة خلال المرحلة القادمة.

أما الحقيقة الأخرى فإن قمة سوتشي الثلاثية الروسية التركية الإيرانية هي أيضاً رباعية لأن أفكار الرئيس الأسد وتوابعه ورؤيته للحل السياسي، هي التي ستحظى بدعمهم، ولولا الموانع المرتبطة بالموقف التركي الذي يحتاج للاختبار الكبير في إدلب، لكان بالإمكان الحديث عن قمة رباعية.

الواضح أن المنطقة تتجه نحو تحالفات وخرائط جديدة، وقمم سوتشي سوف ترسم معالمها الجديدة، وما أراه أن المستقبل سيجمل تحالفات تقوم على رباعي «سوري عراقي تركي إيراني» إن أحسنت إدارة المخرج، والحلول وخاصة مع انتصار سورية التاريخية، وإذا كان البعض قد لا يتفق كثيراً مع هذا الطرح، فإنني أرى أنه لمواجهة التحالف السعودي الإسرائيلي الذي يريد أن يقسم المنطقة على أسس

لقد كانت قمة تبرع عن دفة وعمق العلاقة بين الرئيسين والبلدين، ولتؤكد مائة التحالف الاستراتيجي الروسي السوري حيث تشكل سورية عماد الانطلاقة الشرق أوسطية، والعالمية لروسيا الصاعدة. واضح تماماً أن القمة الثنائية جاءت قبل القمة الثلاثية الروسية التركية الإيرانية التي يراد لها أن تكون داعماً إقليمياً، للحل السياسي المنشود في سورية، قبيل جولة جنيف القادمة، ومؤتمر سوتشي للحوار السوري الوطني المزمع عقده الشهر القادم.

سبق القمة الثلاثية، لقاء لرؤساء أركان الدول الثلاث، ومن ثم لقاء لوزراء الخارجية في مدينة أنطاليا التركية، والتي قال إثرها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: إنه جرى الاتفاق على كل المسائل المتعلقة بالتسوية في سورية، ثم أتت قمة الرئيسين الأسد بوتين لتضع للمسات الأخيرة على قمة سوتشي الثلاثية بين روسيا وتركيا وإيران.

اللافت بعد القمة الروسية السورية ما قاله الرئيس الأسد عن الاستعداد للعمل مع كل من يريد المساهمة في إحلال السلام والاستقرار في سورية، لكن بشرط عدم التدخل في الشأن الداخلي السوري مع مطالبة موسكو بمتبع أي شكل من أشكال التدخل.

ماذا يعني هذا الكلام المهم؟ أرى أن الرسالة موجهة إلى كل من الدول الإقليمية والقوى العالمية التي لديها نوايا طيبة بالمساعدة، ودعم إنجاز الحل السياسي المنشود، وبالأخص تركيا التي انخرطت في خلال مسار أستانا، ومن خلال التنسيق مع الروس والإيرانيين، وبدء تغيير خطابها ومقارباتها تجاه ما يحدث في سورية، حيث اخذت مصطلحات الأوس من قاموسها،

من لا يريد أن يفهم ما يجري من تحولات، ومعادلات جديدة فهذا شأنه، وليبق يعش في صندوقه الخاص الذي انتهى مفعوله ومدته، فالعالم يتغير بسرعة كبيرة، والغوييا السورية تنق أبواب المربعين والخائفين والمهزومين الذين لا يعرفون ماذا يفعلون!

تارة يحاولون هز الوضع اللبناني لاعتقادهم أنه الأضعف، وتارة يهددوننا بتحالفاتهم الجديدة مع كيان الاحتلال الإسرائيلي، ثم يجمعون جامعتهم المسماة «عربية» لإصدار بيانات لا قيمة لها في ميدان المعارك الفصيلة، ويظهرون سعارهم على هزاشهم، وخبائثهم من دون أن يسكروا بحبال النجاة التي ترمي لهم من حلفاء الانتصار، أو أن يقرروا المعادلات الجديدة الصارخة التي تقول لهم لقد هزمت «داعش» وتنظيماتكم التكفيرية في المنطقة، فلتتوقفوا عن العنتريات ولنبحث معاً عن تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة لمصلحة الجميع، فاستمرار الحروب العنثية لن يفيد أحداً بمن فيها أنتم مشعلوها وداموها، وسوف تقسمون بعد أن تدفعوا الأموال، وتحلّيون كالبقرة وفقاً لرؤية الرئيس الأميركي دونالد كاش الذي لا يقبل من أتباعه إلا الدفع النقدي «الكاش» ولذلك سيورطكم في كل الدهايلز حتى تنتهي مصالحاتكم وأموالكم، ومن لم يتعلم من دروس السنوات السبع، فألى جهنم وبئس المصير.

قمة سوتشي بين الرئيسين بشار الأسد والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، جاءت لتعلن الرئيس التاريخي الذي جاء نتيجة تضحيات السوريين والإيرانيين وحزب الله ودعم روسيا الاتحادية المطلق إلى حد استشهاد كبار جنرالاتها في هذه الحرب المقدسة ضد التوحش والإرهاب وضد أعداء الإنسانية والحضارة.

## الأمم المتحدة: ٦ آلاف ينزحون يومياً في سورية!

الوطن

بالغت منظمة الأمم المتحدة لتسقي الشؤون الإنسانية «أوتشا» في تقرير أصدرته مؤخراً حول أكثر الاحتياجات الإنسانية إلحاحاً في سورية لعام ٢٠١٨، قدمت فيه أرقاماً ومعلومات غير موضوعية، من دون أي إشارة إلى الإرهاب والاكتفاء بذكر أن «الصراع هو السبب الأساسي في الاحتياج إلى المساعدات».

وتجنب التقرير الذي نقلته مواقع إلكترونية معارضة، إدانة الميليشيات المسلحة التي تطلق القذائف على الأحياء الأمانة يومياً ولا سيما في دمشق، عندما تطرق إلى «ضرورة حماية المدنيين في المناطق السكنية الحضرية المكتظة بالسكان من التعرض لخطر التفجيرات والقذائف العشوائية»، مشيراً إلى وجود ٨,٢ ملايين سوري بحاجة للحماية في تلك المناطق. وانتقد التقرير استهداف البنى التحتية والمراكز الحيوية في سورية، مشيراً إلى ٢٦ هجوماً على المدارس والمعلمين والطلاب، خلال النصف الأول من عام ٢٠١٧، إضافة إلى ١٠٧ هجمات على المستشفيات والمراكز الصحية، خلال الفترة نفسها.

وأشار التقرير إلى أن نسبة الفقر بين السكان في ٦٩ بالمئة، وفق إحصائيات توصلت لها الأمم المتحدة في تقريرها، معتبرة أن ٦٩ بالمئة من السكان يعيشون في فقر مدقع، ونتيجة لذلك استفادت القدرة على التكيف لدى الكثير من الناس في المجتمعات المحلية الأكثر تضرراً في سورية».

وحذر التقرير من لجوء الأسر إلى طرق «استغلالية وخطرة» لتأمين أساسيات العيش، والتي يترتب عليها ظواهر خطيرة، مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر وتجنيد الأطفال للجوء إلى الأعمال المسلحة، داعياً إلى ضرورة بذل الجهود لدعم قدرة الأسر والمجتمعات المحلية على الصمود أمام «الصدمات» الحالية والمستقبلية، واعتبر التقرير، أن ١٣,١ مليون سوري بحاجة إلى مساعدات إنسانية، ٥,٦ ملايين منهم بحاجة إلى مساعدات «ملحة» ليبقوا على قيد الحياة، بفعل حركات النزوح الداخلي وعمليات الانتقال التي تدور في مناطقهم، وصعوبة حصولهم على المواد الغذائية، معتبراً أن الصراع هو السبب الأساسي في الاحتياج إلى المساعدات، على حين يتعرض المدنيون بمختلف أرجاء سورية إلى مخاطر اندعام الحماية التي تهدد حياتهم وكرامتهم وفاهم بشكل يومي.

واعتبر التقرير أن ما يقارب ٢,٩٨ مليون شخص يعيشون في مناطق يصعب وصول المساعدات إليها، بما في ذلك ١٩ ألف شخص في «مناطق المحاصرة» في إشارة إلى المناطق المشمولة باتفاقيات خفض التصعيد، وخاصة غوطة دمشق الشرقية.

وفي مبالغة لافتة ذكر التقرير، أن الأعمال «العنائية» ما زالت تشتر الآلاف في سورية، بمرعة ستة آلاف و٥٠٠ تازح يومياً، يواجهون ظروفًا قد تصل لحد «الخطر الإنساني»، لكنه أبدى قلقاً من تجنيد الأطفال حيث أعلنت الأمم المتحدة، أن ١٨ بالمئة من أصل ٣٠٠ طفل تحت ١٥ عاماً، شاركوا في أدوار قتالية «نشطة» داخل سورية.

## ضغوط أهلية على المسلحين في القلمون الشرقي لإبرام مصالحة مع الدولة

الوطن

على حين قال لـ«الوطن» مصدر آخر مواكب لملف المصالحة: إن «سوء التنسيق» بين الأطراف المشاركة في الاجتماع هو السبب في «التأجيل إلى موعد لم يتم تحديده بعد»، مؤكداً أن هذا التأجيل «لا يعني تحميل الأمر أي تبعات سياسية وعدم عقد الاجتماع لاحقاً».

وقبل ذلك، أفاد بيان أصدره مركز المصالحة الروسي في «حميميم»، بأن زعماء ١١ ميليشيا مسلحة في منطقة القلمون الشرقي، أعربوا عن استعدادهم لزيارة العاصمة دمشق الأحد لبحث شروط المصالحة مع الحكومة.

وأضاف البيان حينها: إن «المفاوضات التي أجراها عسكريون روس من مركز المصالحة، بدعوة من جانب وجهاء المنطقة وسكانها، أسفرت عن الاتفاق مع زعماء المجموعات» التي وصفها المركز العسكري الروسي بأنها «مجموعات معتدلة»، ووفقاً لليبيان، تضم المجموعات نحو ألفي مسلح، ينشطون في خمس مدن في القلمون، يقطن فيها نحو ٢٠٠ ألف نسمة، ويمكن للمسلحين بعد المصالحة الانضمام إلى القوات الريفية للجيش العربي السوري، بعد أن يتسلمهم العفو الحكومي، ويطغى خلال الأشهر القليلة الماضية البطء على عملية المصالحة في مدينة جبرود والقرى المحيطة بها في منطقة القلمون الشرقي بسبب الاضطرابات المتواصلة التي تحاول الميليشيات المسلحة أن تطرحها على الحكومة السورية والوسيط الروسي.

ومطلع تصون المصالحة انطلقت مفاوضات مع الميليشيات بوساطة روسية بهدف التوصل إلى مصالحة في منطقة القلمون الشرقي، إلا أنها وحتى الآن لم تتوج بانفاق.



عناصر تابعة لميليشيات مسلحة في القلمون الشرقي (عن الإنترنت - أرشيف)

بين وفد من الجهات المختصة وآخر من الميليشيات المسلحة في منطقة القلمون الشرقي بحضور روسي بهدف البحث في إنتمام اتفاق المصالحة في المنطقة، إلى موعد لم يحدد بسبب «سوء

التنسيق» بين الأطراف المشاركة في الاجتماع. وقال مصدر مطلع على ملف المصالحة لـ«الوطن» حينها: إن الاجتماع «لم يعقد»، من دون أن يدي بمزيد من التفاصيل.

## «التنسيق»: مطالبة الإخوان بـ«إسقاط النظام» غير واقعي

وكالات

السورية»، معتبراً أن هناك دعماً دولياً وإقليمياً لنجاحه، في حين بالنسبة لمؤتمر الحوار الوطني السوري المقرر عقده في مدينة سوتشي الروسية بداية الشهر المقبل، فقد قال عبد العظيم: «إنه اقترحت عليهم بعض التيارات التركيز عليه أكثر من مؤتمر الرياض»، لكن كان رأيهم التركيز على الرياض أولاً لكي يضعو «البوصلة الحقيقية للمعارضة السورية»، بحسب قوله.

وقال المنسق العام لـ«الهيئة» حسن عبد العظيم، في تصريحات نقلتها مواقع إلكترونية معارضة أسس: ليس أمامنا إلا الحل السياسي، فالحديث العسكري بات من الماضي، ومع الأسف ما زال هناك من يفكر بإسقاط النظام وهذا أمر بات غير واقعي، ومن هؤلاء الإخوان المسلمون الذين ليسوا تماماً مع الحل السياسي». وأوضح عبد العظيم، «بالنسبة للمؤتمرات التي تنعقد في هذه المرحلة كلها، تأتي في منعطف خطير للأزمة السورية، ومؤتمر الرياض هو الأكثر حساسية في هذه المرحلة، ذلك أنه يضم الأجسام الحقيقية للمعارضة

## ترامب: المحادثة الهاتفية مع بوتين «رائعة»

وكالات

الديمقراطية وأوكرانيا والتي يعتبر التفاهم كحد أدنى والتعاون كحد أقصى بين البلدين، مقدمة هبة جمة للمضي قدماً نحو الأمام في سبل حلها. وأضاف: إن «هذه المحادثة الطويلة والغنية المضمون حسب تقييم الجانبين أكدت أنه لا يزال هناك في العلاقات الروسية الأمريكية برنامج عمل واسع يمكن ويجب بحثه على قدم المساواة ودون شروط مسبقة»، معرباً عن ثقته بأنه إذا لم يضع الجانب الأميركي وبالتحديد أجهزة المخابرات والكونغرس العصي في عجلة الحوار بين الرئيسين فبالإمكان ليس فقط التوصل إلى كثير من الاتفاقات بل تنفيذها أيضاً. لكن رئيس لجنة الدفاع بـ«الكونغرس الأميركي جون ماكين وجه وفق ما نقلت وكالة «سيونتيك»، «انتقادات لأتمة» لترامب عقب مكالمة مع بوتين.

وذكرت الوكالة أن ماكين «غرد» قائلاً: «هذا يدل مرة أخرى على الوقوع في الأخطاء، حيث يعتقد الرئيس ترامب بإمكانية حل المشاكل المشتركة مع روسيا، وأضاف: إن أميركا بحاجة ماسة لإستراتيجية واضحة بشأن سورية». وكان بوتين يبحث هاتفياً الثلاثاء مع ترامب التطورات المتعلقة بالأزمة في سورية ونتائج اللقاء الذي جمعه مع الرئيس بشار الأسد في مدينة سوتشي الروسية.

بينما وصف الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، المحادثة الهاتفية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول سورية بأنها «رائعة»، في حين أعربت موسكو عن ثقته بأنه إذا لم تضع أجهزة المخابرات والكونغرس العصي في عجلة الحوار بين الرئيسين فبالإمكان التوصل إلى كثير من الاتفاقات وتنفيذها.

وقال ترامب، في تصريحات صحفية أدلى بها قبل مغادرته البيت الأبيض إلى ولاية فلوريدا، وفق ما نقل موقع قناة «روسيا اليوم» التلفزيوني: «أجربنا مع الرئيس بوتين مكالمة رائعة، وتحدثنا عن سورية، وهذا مهم جداً، كما تحدثنا أيضاً عن كوريا الشمالية».

وأضاف: إن هذا الاتصال الهاتفي «استمر تقريبا ساعة ونصف الساعة»، مشيراً إلى أنها «بجها بشكل جيد جداً لإحلال السلام في سورية».

من جانبه، أعلن رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس الاتحاد الأمانة الإقليمية كوستاشوف، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، أن المحادثة الهاتفية التي جرت بين بوتين وترامب ليلة الثلاثاء، كانت واسعة ومتشعبة جداً وأثارت مناقشة قضايا بشأن سورية وكوريا

## أكدت أن هزيمة داعش في سورية والعراق أثبتت إخفاق داعمي الإرهاب

# طهران: مخططات الأعداء لضرب المقاومة باءت بالفشل

وكالات

أكدت طهران أن هزيمة تنظيم داعش الإرهابي في سورية والعراق هو استئصال للغة السلطانية التي زرعتها الدول المستكبرة لإلحاق الأذى بمحور المقاومة، وأن هذه الهزيمة أثبتت أن الإرهاب وداعموه محكومون بالفشل، معتبرة أن القضاء على التنظيم يضع هذين هذين البلدين أمام مرحلة جديدة، في حين سينتقل الإرهاب إلى البلدان التي جاء منها.

وأكد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي في كلمة له أمس، نقلتها وكالة «سانا» للأنباء، أن ما حدث في سورية والعراق من هزيمة داعش هو استئصال للغة السلطانية التي زرعتها الاستكبار لإضرام بمحور المقاومة.

واعتبر الخامنئي، أن جميع جهود أعداء الأمة الإسلامية والمخططات التي رسموها كانت تهدف إلى إبعاد المنطقة عن الفكر الثوري والمقاوم، إلا أن ما حدث جاء بعكس هذه المخططات.

من جهته، أكد مستشار المرشد الأعلى في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي في كلمة له في مؤتمر محيي أهل البيت وقضية التكفير الدولي في طهران، أن القضاء على تنظيم داعش في سورية والعراق يعني تحقيق إنجاز إستراتيجي مهم يضع البلدين والمنطقة أمام مرحلة جديدة.



المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي يزور المناطق المتضررة بالزلازل (أ.ف.ب)

أوضح، أن سورية والعراق تعرضتا للكثير من المؤامرات المشتركة خلال السنوات الأخيرة وحققنا بدعم وإسناد السنات المقاومة انتصارات باهرة في مكافحتها للإرهاب وبشكل خاص خلال الأسابيع والأيام الأخيرة، حيث سقطت آخر معاقل التنظيم في هذين البلدين.

وأوضحته الوزارة: أن فصلا مهماً آخر من التطورات في منطقتنا بدأ يتعاون وتكتاف وبسالة جميع قوى المقاومة ودول المنطقة التي شاركت بكل قواها واتخذت خطوات عملية في مكافحة الإرهاب والتطرف، مشيرة إلى أن من عملا على تأجيج نيران الحرب والتخريب مزالوا مستعمرين في طريقهم

داعش الإرهابي، منوهة بدعم ومشاركة الحكومة الروسية في هذه المرحلة الحساسة من مكافحة الإرهاب.

وأشارت الوزارة إلى أن المنطقة والعالم الآن في منعطف تاريخي خطير، مؤكداً مواصلة مساعيها في الساحة السياسية في إطار بذل الجهود المخلصة في مسار تحقيق السلام والاستقرار والأمن الإقليمي والعالمي في ظل التعاون الجماعي.

بدوره، قال أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني في مقابلة مع التلفزيون الإيراني: «إن سياسات تمكث من الدول الإقليمية أنتجت داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية».

وأضاف: «لولا دعم الغرب وبعض الأنظمة العربية لتنظيم داعش بشكل علني ومباشر لكادت قوى المقاومة في المنطقة تمكث من القضاء عليه بوقت أسرع وتكلفة أقل»، لافتاً إلى أن محاربة هذا التنظيم كلفت الكثير من الضحايا والمهجرتين إلى جانب الكلفة الباهظة لإعادة إعمار الدمار الذي خلفه، وكل هذا يسجل لحساب تطرف بعض الدول الإقليمية الباحثة عن السطوة وبمساعدة الغرب للإرهاب بهدف حماية أمن الكيان الإسرائيلي.

وأشار شمخاني إلى أن تهديد داعش لم يثنه بل سينتقل لمرحلة أخرى، ولأسبعا أن الكثير من إرهابيه ادوا إلى بلدانهم ليظهروا من جديد بشكل مختلف.

## تأييد كبير من التشيكيين للإبقاء على العلاقات مع سورية

وكالات

كشف استطلاع للرأي في تشيكيا أن ٥٥ بالمئة من المواطنين التشيكي يؤيدون الإبقاء على العلاقات الدبلوماسية بين بلادهم وسورية.

وأشار الاستطلاع الذي أجراه مركز أبحاث الرأي العام التشيكي، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، إلى أن ٥٦ بالمئة من المستطلعة آراؤهم أيّدوا انضمام تشيكيا إلى الجهود السياسية الخاصة بحل الأزمة في سورية، فيما أكد ٥٩ بالمئة ضرورة إرسال المزيد من المساعدات الإنسانية للمتضررين من الحرب فيها وايد ٥٥ بالمئة منهم إرسال أطباء تشيكي لمساعدة الجرحى والمرضى السوريين.

وقيم ٤٢ بالمئة من المشاركين في الاستطلاع عن الاتحاد الأوروبي في سورية بالسلب فيما اعتبر ٤٣ بالمئة أن الولايات المتحدة تقوم أيضاً بدور سلبي في الأزمة في سورية.

وقال المدير العام للمتحف الوطني في براغ ميخايل لوكيش حينها: إنه «سيتم العام القادم نقل بعض الآثار السورية التي تعرضت للتخريب إلى تشيكيا لترميمها».